

أيو عزيز أو عمدة سويسرا يكتب لكم من فوق قمم جبال الألب



مغامرة جميلة وممتعة عبرنا خلالها 3 معابر وشاهدنا 4 بحيرات في 4 ساعات.

المعابر الجبلية أو ما يسمى بالخوانق هي عبارة عن ممرات جبلية شديدة الارتفاع وشديدة الخطورة تم بنائها منذ مئات السنين، ومعظم هذه المعابر الجبلية تقع في قلب سويسرا بين مجموعة جبال الجورا في منطقة الألب وهذه الممرات عبارة عن طرق وعرة تعبر بك من جهة جبل إلى أخرى فتختصر المسافات بين المدن.



سويسرا

ممر جريمسيل



ممر ساستين



وأكملت الطريق متجهاً صوب الجبال وبالتحديد لقرية Innertkirchen وعندما وصلت لها أخذت طريق جريمسيل Grimselstrasse وتحولت على الطريق الزراعي 11 وحتى وصلت لمعبر سيستان ، وبدأت الصعود متجها لمنطقة Wassen الجميلة والتي تقع بالضبط في نقطة التقاء ممر السيستان مع الخط السريع A2 ثم سلكت الخط السريع جنوباً متجهاً لقرية أندرمات Andermatt.

دخلت القرية الصغيرة لإلقاء التحية على صديق قديم وللتزود بالوقود وتابعت رحلتي لممر فوركا Forka Pass والذي يعتبر من أقدم المعابر في العالم وشيد في عام 1867م ويعتبر رابع أعلى معبر في سويسرا كلها، ويصل ارتفاعه 2436م، وكدليل على الإرتفاع الشاهق للممر يتم وضع أعمدة خشبية على جانبي الطريق وهي هامة للسائقين بعد نزول الثلج لمعرفة حدود الطريق وارتفاع الثلج.

ويلاحظ أيضاً في هذا المعبر كثرة الحواجز «البوابات» حيث يغلق الطريق كلياً أمام حركة السير أثناء هبوب العواصف، ولكن الثلج موجود على مدار السنة، لذا إذا أردتم رؤية الثلج والتمتع به في وسط أغسطس فيمكنكم استقلال السيارة

يوجد في سويسرا ما يقارب 100 معبر يتراوح ارتفاعها بين 500 و2500 متر وتهتم الحكومة السويسرية بصيانة الطرق والسكك الحديدية على هذه المعابر التي توفر متعة كبيرة لمن يعبرها من مناظر جميلة وخلابة وهي أيضاً تعتبر قبلة لسائقي الدراجات النارية والسيارات الرياضية السريعة، فالطرق المتعرجة والمناظر الجميلة تغري سائقها في فصل الصيف باستخدام هذه المعابر وفي رحلتي الاخيرة لسويسرا اخترت أجمل وأعلى ثلاث معابر وهي معبر السيستان Susten Pass على إرتفاع 2224م وبني بين عام 1938 وعام 1945م ثم معبر فوركا Furka Pass على إرتفاع 2431م وبني عام 1867م ثم معبر جريمسيل Grimsel Pass على إرتفاع 2165م وبني عام 1894م.

بداية الرحلة كانت من مدينة إنترلاكن حيث انطلقت على الخط السريع الضيق الذي يحمل رقم A8 والموازي لبحيرة بيرنز في تمام الساعة الواحدة ظهراً وبمجرد إنتهاء البحيرة ظهرت لافتة مخرج مدينة بريز Brienz.

تركزت البحيرة خلفي وسلكت الطريق الزراعي 6-11 باتجاه قرية ميرينجين Meriningen، و الطريق شبيه بالوادي والمناظر تأسر الألباب

سويسرا



مثل فندق وقطار سياحي ورحلات استكشافية للسياح والمدارس ومختلف النشاطات الثلجية في موسم الشتاء.

بعد المرور ببحيرة جريمسيلسي إتجهنا للبحيرة التالية وهي في الواقع احتياط مائي ومنطقة تجميع مائية تستخدم لتغذية محطة توليد الكهرباء والبحيرة صغيرة ولونها فيروزي مميز بسبب طبيعة الصخور في هذه المنطقة. بعد الهبوط من ممر الجريمسيل وفي الطريق لإنترلاكين، توقفنا قليلاً على مشارف قرية جوتانين Guttannen وهي تبعد 55 كم عن إنترلاكين، ويوجد في هذه القرية إحدى لمسات شركة توليد الكهرباء وتشمل فندق رائع اسمه Handegg Hotel وبجواره توجد محطة القطار الجبلي Gelmerbahn حيث يمكن الصعود للقمة بواسطة Gelmer Funicular ويمكن منها وبوضوح مشاهدة بحيرة جيلميرس Gelmersee وهي البحيرة الرابعة والأخيرة في رحلة هذا العدد، وكل نصف ساعة توجد رحلة للقطار بسعر 25 فرنك للكباز و15 فرنك للصغار ويمكن الوصول للبحيرة بالقطار من إنترلاكين عبر قرية Meriningen، والرحلة ممتعة ولا تخلوا من المغامرة وأوصي بها للشباب فقط حيث أن القطار يرتفع إلى أعلى الجبل بدرجة 109% صعوداً وهو رقم قياسي عالمي موجود في موسوعة جينيس للأرقام القياسية، وخلال 10 دقائق فقط يصل بكم القطار إلى ارتفاع 1800 متر لمشاهدة بانورامية رائعة لبحيرة جيلميرس، وفي الطريق بين الفندق ومحطة القطار يوجد جسر خشبي معلق يسمى Handeck Bridge وهو خاص لذوي القلوب القوية فقط. انتهت هنا رحلة اليوم بعد مغامرة جميلة وممتعة عبرنا 3 معابر وشاهدنا 4 بحيرات في 4 ساعات إنها رحلة جميلة وشيقة أنصح بها خاصة في فصل الصيف بعد التأكد من حالة الطقس.

والوصول إلى هنا، وبعد عبور الممر الجبلي بدأت النزول متجهاً نحو منطقة جليتش أوبيرلانند Gletsch Oberwald وهي منطقة استراحة واستجمام لسائقي الدراجات الهوائية والعداية والسيارات السريعة، إنها أشبه بساحة لعرض السيارات والدراجات النارية، أو معرض للسيارات الرياضية والسريعة والقادمة بالتحديد من إيطاليا القريبة جداً، بعدها توجهنا للمحطة التالية وهي ممر الجريمسيل Grimsel Pass مروراً بفندق جريمسيل بليك Hotel Restaurant Grimseblick ونكون وقتها قد وصلنا للبحيرة الأولى المسماة بالتوتينسي Totensee ولهذه البحيرة قصة طويلة حيث كان يطلق عليها بحيرة الأموات Lake of the Dead بسبب أنهم كانوا يلقون بها جثث المحاربين في العصور الوسطى، وقد واجهت البحيرة كارثة طبيعية وغريبة في نوفمبر 2006 حيث ماتت جميع أسماك التاروت بها نتيجة اصابتها بفيروس غريب حير العلماء إلى هذا اليوم.

وفي أثناء رحلتي استوقفتني لوحة للباص السويسري العام، وقتها ضحكت وقلت معقولة؟ بعد هذا العناء والمشوار أجد باص حكومي هنا وعلى هذا الارتفاع؟ ومالبت أن أنتهي من تمتعتي إلا والباص يشق طريقه من بين الغيوم... فعلاكم أنتي عجيبة يا سويسرا!!!

تابعت الطريق متجها لنقطة التوقف الثانية وبدأ يظهر بوضوح النهر الصغير الذي يصب في البحيرة الثانية، وبدأت تظهر ملامح بحيرة جريمسيل Grimsesee وهي بحيرة اصطناعية شيدت بالأساس من قبل إحدى الشركات ويطلق على هذا الموقع Grimsel Hospiz وهي محطة توليد كهرباء عملاقة تمتد مليون مشترك بالكهرباء، ومن باب مجاملة الشعب السويسري ومحافظته للبيئة فالشركة توفر العديد من النشاطات السياحية